اتجاهات عينة من شباب الجامعة نحو الزواج العرفي

دراسة نفسية استطلاعية

د. / جمال تفاحة

مدرس كلية التربية – جامعة قناة السويس

مقدمة:

الزواج في حد ذاته يعتبر مظهراً من مظاهر النضج وإعلاناً علي اكتمال رجولة الولد أنوثة البنت ، وإيذاناً باحتلال المركز المحترم الذي يحتله المتزوجون ، خاصة إذا ما تم في النور وتوافرت فيه شروطه الكاملة. أما ما يطلق عليه الآن الزواج العرفي بين شباب الجامعة فهو من الظواهر الاجتماعية النفسية الخطيرة التي تؤثر علي المجتمع بصفة عامة وعلي الفرد بصفة خاصة بما يترتب عليها من آثار سيئة. وتكمن خطورة هذه الظاهرة في كونها انتشرت بين شباب الجامعة الذين هم عل عتبة الرجولة أو الأنوثة الكاملة ، وفي بداية تحمل المسئولية سواء بالنسبة للمجتمع أو ما يتعلق بكل منهم كفرد قائم بذاته.

لذا فإن الاهتمام بالتعرف علي اتجاهاتهم نحو تلك الظاهرة التي انتشرت في الآونة الأخيرة يضيء لنا الطريق نحو مستقبل هؤلاء الشباب لأنهم الرصيد الحقيقي والخزين الثمين لكل أمة تطمح في الرقي والتطور كما تفيدنا في وضع الخطط والبرامج التي تساعد علي تخطي الأزمات والبعد عن مثل هذه الظواهر المرضية التي تبدد طاقاته وتهدد أمنه واستقراره وتؤدي إلي عرقلة التنمية والتقدم.

مشكلة الدراسة:

تعد ظاهرة الزواج العرفي (السري) بين الشباب من الظواهر التي تفرض نفسها أمام الساحة المصرية الآن. مما يدعونا للتوقف نتأمل في أسباب هذه الظاهرة ووضع السبل اللازمة لمواجهتها لأنها كادت تنتشر في المجتمع وفي طليعته الشبابية خاصة وأن الشباب في مرحلة الدراسة الجامعية يكون قد تعرف علي نفسه وحقق هويته وأرتبط بمجتمع الكبار وأصبح مستعداً للقيام بدور نشط فيه ، وإما أن تبقي لديه احساسات بالفشل ويظل فيه مواجهة خطر أزمة هذه الفترة ويجد نفسه حائراً لا يعرف ماذا يريد بالضبط. أو ما هي صورته في نظر الآخرين وبالتالي يكون مشتت الهوية.

لذلك فإن دراسة اتجاهات الشباب نحو مثل هذه الظواهر الاجتماعية المعاصرة في المجتمع تعتبر بمثابة أمر ضروري لان الشباب لا يوجد بمعزل عن

مجريات الحياة من حوله بل يؤثر ويتأثر بها مما ينعكس علي سلوكه وأخلاقياته وعلاقاته بالآخرين وانتماءاته كذلك.

كما أن الاهتمام بالشباب يعد في المقام الأول اهتمام بمستقبل الإنسانية كلها ، ومن ثم فإن الاتجاه إلي دراسة هذا القطاع يعد مؤشراً هاما علي تقدم المجتمع وتطوره من حيث أن " الشباب يمثلون قوة العمل الأساسية والحقيقية في المجتمع ويمثلون المستقبل وما سيؤول إليه فيما بعد " (سامية حافظ ١٩٨٩، ص ٨٨).

فضلاً عن أن الاتجاهات النفسية من أهم دوافع السلوك ، وأن من وظائف التربية تكوين اتجاهات سوية لدي الفرد وتعديل الاتجاهات غير السوية التي تعوق التقدم والتطور.

وعلي الرغم من كل ذلك فإن مسح التراث حول ظاهرة الزواج العرفي والتتبع الدقيق للدراسات التي أجريت سواء الدراسات الأجنبية أو العربية حول هذا المجال تكاد تكون معدومة وذلك في حدود علم الباحث فضلاً عن أن الدراسة الحالية تتناول بيئات مصرية مختلفة.

فبناء علي ما تقدم فقد وقع الاختيار علي موضوع هذه الدراسة كمحاولة لرصد وتحديد الجوانب المختلفة لاتجاهات الشباب بالمرحلة الجامعية نحو الزواج العرفي (السري) من خلال الإجابة علي التساؤلات الآتية:-

(١) ما طبيعة اتجاهات الشباب نحو الزواج العرفي (السري) ؟

وينبثق من هذا السؤال عدة تساؤلات فرعية:-

١- ما طبيعة اتجاهات الشباب نحو مفهوم الزواج العرفي ؟

٢- ما هي أسباب اللجوء إلى الزواج العرفي من وجهة نظر الشباب؟

ج. ما هو أثر الزواج العرفي علي الفرد والمجتمع ؟

د. ما طرق الوقاية من الوقوع في الزواج العرفي ؟

(٢) هل هناك فروق بين اتجاهات الذكور والإناث نحو الزواج العرفي ؟

(٣) هل هناك فروق بين اتجاهات الشباب نحو الزواج العرفي ترجع إلي الاختلافات البيئية (المجتمعية) ؟

(٤)- هل يمكن الخروج بأداه لقياس اتجاهات الشباب نحو الزواج العرفي؟

أهمية الدراسة :-

تكمن أهمية الدراسة فيما يلي:-

١- أن شريحة الشباب هي الفئة الأكثر استهدافاً ، تلك الشريحة التي تمثل كيان المجتمع وعدته الأساسية نحو مستقبل افضل ، لأنه العنصر الأكثر حيوية وأهمية في التخطيط للمستقبل ، فهم الذين سوف يتولون حماية ورعاية بلادهم ، وبالتالي فإن دراسة اتجاهاتهم وسيلة هامة لتوجيه السلوك الاجتماعي للفرد ، مما يؤثر في كافة مناشطه السلوكية.

٢- زيادة نسبة الزواج العرفي بين طلبة وطالبات الجامعات حيث اختازه ٢٥٥ ألف طالب وطالبة من ١,٥ مليون طالب وطالبة ، أي بما يعادل نسبة ١٧% . (أمينة الجندي ، ٢٠٠٠)

٣- ندرة الدراسات حول موضوع الزواج العرفي (السري) وذلك في حدود علم الباحث سواء علي المستوي المحلي أو الدولي مما يفرض الحاجة إلي أجراء دراسات حول تصور الشباب لهذا الموضوع.

٤- الأهمية العلمية والتطبيقية للنتائج المترتبة علي فحص هذه المشكلة حتى يتسنى للمهتمين بقضايا الشباب وضع برامج الوقاية للحد منها.

٥- عدم وجود مقياس ذات ثبات وصدق لقياس الاتجاه نحو الزواج العرفي باعتباره ظاهرة اجتماعية .

أهداف الدراسة:-

تتحد أهداف الدراسة فيما يلي:

١- الكشف عن اتجاهات الشباب من طلبة وطالبات الجامعة نحو الزواج العرفي(السري) من حيث التعريف – الأسباب – طرق الوقاية – والآثار المترتبة عنها ؟

٢- محاولة التعرف علي الفروق بين الجنسين في الاتجاه نحو الزواج العرفي.

٣- التعرف علي أثر الاختلافات البيئية (المجتمعية) Societal علي التركيب السيكولوجي للاتجاه نحو الزواج العرفي؟

٤- تصميم أداه لقياس اتجاه الشباب نحو الزواج العرفي.

فروض الدراسة:-

١- توجد اتجاهات سلبية لدي الشباب من طلبة وطالبات الجامعة نحو ظاهرة الزواج العرفي.

٢- توجد فروق بين الجنسين في الاتجاهات نحو الزواج العرفي

٣- توجد فروق بين اتجاهات الشباب نحو الزواج العرفي ترجع إلي الاختلافات البيئية المجتمعية (حضرية – ريفية – ساحلية).

٤- يمكن تصميم أداه لقياس اتجاهات الشباب نحو الزواج العرفي من خلال استجابات أفراد العينة.

مفاهيم الدراسة

ورد في فروض الدراسة بعض المفاهيم الأساسية التي يلزم تعريفها وتحديد المعني الدقيق الذي ستستخدم به في كافة أجزاء هذه الدراسة

ومن أهم هذه المفاهيم ما يلي:-

أ- الاتجاه ب- الشباب

ج -الزواج العرفي د- البيئة الحضرية والريفية والساحلية

وفيما يلي نتناول كل مفهوم علي حده:-

أ- مفهوم الاتجاه Attitude :-

يحتل موضوع الاتجاهات أهمية خاصة في ميداني علم النفس الاجتماعي ، وعلم النفس التربوي ، مما أدي إلي ظهور علم النفس الاجتماعي التربوي كعلم يهتم بتطبيقات علم النفس الاجتماعي في مجال التربية.

وقد تنوعت وتباينت التعريفات التي قدمها العلماء والباحثين حول مفهوم الاتجاهات فضلاً عن كثرتها مما يصعب علي الباحث حصرها لذا نذكر بعضاً منها علي سبيل المثال لا الحصر.

فنجد جليفورد Guilford (١٩٤٢) يذكر أن الاتجاه حالة استعداد لدي الفرد تدفعه إلي تأييد أو عدم تأييد موضوع اجتماعي. نقلاً عن (سيد غنيم ١٩٨٧، ص ٣٢٢).

ويقول كامبل Campbell (١٩٥٠) إن الاتجاه هو الترابط الرصين لاستجابات فرد ما تجاه مجموعة من الموضوعات أو المشكلات الاجتماعية ، وهو مجموع استجابات القبول والرفض التي تتعلق بموضوع جدلي معين أو قضية اجتماعية معينة. (Rokeach, 1968, P. 224)

أما ألبورت Allport (١٩٥٤) فيري أن الاتجاه حالة من الاستعداد العقلي والعصبي تنتظم خلال خبرة الشخص وتمارس تأثيراً توجيهياً أو ديناميأ علي استجابة الفرد نحو جميع الموضوعات والمواقف المرتبطة بهذه الاستجابة. نقلاً عن (الأشول ١٩٧٩ ، ص ، ١٧٣)

ويري مخيمر (١٩٦٨) أن الاتجاه ميل مؤيد أو مناهض إزاء موضوع أو موضوعات معينة كالأشخاص ، والفئات الاجتماعية ، والأشياء. (صلاح مخيمر، وعبده رزق ، ١٩٦٨ ، ص١٤٧).

ويذكر روكيش Rokeach (١٩٦٨) أن الاتجاه تنظيم من الاعتقادات حول موضوع أو موقف معين وهو باقي نسبأ ويجعل الفرد قابلاً لان يستجيب بطريقة معينة. (Rokeach, 1968, P. 122)

ويعرف الاتجاه في دائرة المعارف البريطانية (١٩٦٨) بأنه ميل نحو نمط معين من ردود الفعل (Encyclopaedia B., 1968, P. 662)

ويري ترياندس Triandis (١٩٧١) أن الاتجاه فكرة مشبعة بالعاطفة تميل إلي تحريك السلوك نحو فئة معينة من المواقف. (Triandis, 1971; P. 8)

ويعتقد دوب Doob (١٩٧١) أن الاتجاه استجابة غير ظاهرة نتيجة حافز أو مثير خارجي أو من داخل الفرد نفسه ، وذلك الحافز ذا مغزى اجتماعي. (Doob, 1971, P. 345)

ويقول محمد خليفة بركات (١٩٧٤) أن الاتجاه هو استعداد مكتسب يتكون عند الشخص نتيجة عوامل مختلفة تؤثر في حياته بحيث يوجه استجاباته سلباً أو إيجاباً نحو

الأشخاص أو الأفكار أو الأشياء أو المهن التي تختلف فيها وجهات النظر حسب قيمتها الخلقية والاجتماعية. (بركات ، ١٩٧٤ ، ص ١٥٠).

أما ميشيل ارجايل (١٩٧٤) فيعرف الاتجاه بأنه الميل أو السلوك أو التفكير بطريقة متعددة إزاء أناس آخرين أو منظمات أو موضوعات أو رموز (ميشيل ، ١٩٧٤ ، ص١٣)

ويري إبراهيم مدكور (١٩٧٥) الاتجاه بأنه تنظيم نفسي مستقر للعمليات الإدراكية والمعرفية والوجدانية لدي الفرد ويسهم في تحديد الشكل النهائي للاستجابة الصادرة نحو الأشياء والأشخاص (إبراهيم مدكور ، ١٩٧٥، ص ٥)

ويقول الأشول (١٩٧٩) أن الاتجاه نظام تقييمي ثابت بصورة نسبية ، ويتمثل في ردود فعل عاطفية تعكس المفاهيم التقيمية ومعتقدات الفرد عن صفات موضوع أو فئة بالموضوعات الاجتماعية. (عادل عز الدين الأشول ، ١٩٧٩ ، ص ١٧٥).

وتري انستازي Anastasi (١٩٨٢) أن الاتجاه ميل ثابت للاستجابة بطريقة ملائمة بناء علي مثير معين. (Anastasi, 1982, P. 541) .

ويذكر محمد شفيق (١٩٨٧) الاتجاه بأنه حالة من الاستعداد العقلي والعصبي تنشأ خلال التجارب والخبرات التي تمر بالإنسان وتؤثر علي استجاباته بالموافقة أو عدم الموافقة تجاه موضوعات معينة تجعله يقبل عليها ويحبذها أو سالبة تختلف درجتها حسب قوة انجذابه إليها أو نفوره عنها ، وهذه الموضوعات تكون أما أشياء أو أشخاص أو جماعات أو أفكار ومبادئ. أي أنه حالة وجدانية قائمة وراء رأي الشخص واستجابته فيما يتعلق بموضوع معين من حيث الرفض أو القبول ودرجة هذا الرفض أو القبول. (شفيق ، ١٩٨٧ ، ص ٨٥)

ويري عباس عوض (١٩٨٨) ان الاتجاه استعداد وجداني مكتسب ثابت نسبياً يحدد سلوك الفرد ومشاعره إزاء الأشياء أو الأشخاص أو الجماعات أو الموضوعات يفضلها أو يرفضها ، أو نحو فكرة الفرد نفسه. (عباس عوض ، ١٩٨٨ ، ص ٢٧)

وتذكر سهير كامل (١٩٩٠) أن الاتجاه استعداد مكتسب مشبع بالعاطفة يحدد سلوك الفرد إزاء الموقف والموضوعات والأشخاص التي سيتعامل معها في البيئة المحيطة به إما بقبولها أو رفضها (سهير كامل ، ١٩٩٠ ، ص ١٢٥) .

ويري زايد الحارث (١٩٩٢) أن الاتجاه استعداد أو تهيؤ عصبي خفي متعلم منتظم حول الخبرة للاستجابة بانتظام بطريقة محببة أو غير محببة. (الحارث ، ١٩٩٢ , ص ٥٥)

ويقرر راجح (١٩٩٣) أن الاتجاه استعداد داخلي مكتسب ثابت نسبياً يحدد شعور الفرد نحو موضوعات معينة فيجعله يقبل عليها أو يحبذها ويرحب بها أو يحبها. أو أنه يميل عنها فيجعله ذلك يعرض عنها أو يرفضها ، وهذه الموضوعات تمثل أشياء ، أشخاص ، جماعات ، أفكار ، ومبادئ (عزت راجح ، ١٩٩٣ ، ص ١٢١) .

وتقول زينب شقير (١٩٩٤) أن الاتجاه حالة وجدانية لدي الفرد توضح درجة قبوله أو رفضه لموضوع معين , تنتج عن خبرات سابقة , وتدفعه إلي إصدار سلوك إيجابي نحو الموضوع أو سلوك سلبي ضد هذا الموضوع ذاته. (زينب شقير ، ١٩٩٤ ، ص ١٢٦).

بينما يذكر عبد المنعم الحنفي (١٩٩٤) أن الاتجاه هو ميل ثابت للتصرف بطريقة معينة مع الناس والأشياء والمشاكل (الحنفي ، ١٩٩٤ ، ص٧٦) .

ومن التعريفات السابقة نجد أن هناك فريق من العلماء يتناول الاتجاه باعتباره ميلاً عند الفرد للاستجابة للمثيرات الاجتماعية بأسلوب معين مثل تعريف كامبل (١٩٥٤) ، مخيمر (١٩٦٨) ، دائرة المعارف البريطانية (١٩٦٨) ، مشيل (١٩٧٤) ، أنستازي (١٩٨٢) والحفني (١٩٩٤) .

بينما يري البعض الآخر بأنه استعداد لدي الفرد للتعامل مع الموضوعات أو الأشياء المحيطة به مثل جيلفورد (١٩٤٢) ، ألبورت (١٩٥٤) ، بركات (١٩٧٤) ، شفيق (١٩٨٧) ، عباس (١٩٨٨) ، سهير كامل (١٩٩٠) ، الحارث (١٩٩٢) ، وراجح (١٩٩٣) ..

أما الفريق الثالث فيعتبر الاتجاه حالة وجدانية كامنة داخل الفرد مثل روكيش (١٩٦٨)، تريانديس (١٩٧١) ، دوب (١٩٧١) ، مدكور (١٩٧٥) ، الأشول (١٩٧٩) ، وشقير (١٩٩٤) .

ومما سبق يتضح أن الاتجاهات النفسية للأفراد تعكس مختلف المؤثرات التي يتعرضون لها في حياتهم وتنشئتهم ، وتعتبر حصيلة لعدة عوامل متشابكة منها السن ، والحالة الاجتماعية ، والاقتصادية إلي غير ذلك. كما يقول توماس هي في لحظة ما حصيلة مزاجه ونوع المفاهيم التي يفرضها عليه مجتمعه ، والصورة التي يدرك شتي المواقف في ضوء خبراته وتفكيره وتكمن أهمية الاتجاهات في أنها تلعب دوراً كبيرا في اختيار الفرد لتأييده أو معارضته لسياسة معينة سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية.

والواقع أن هناك عدة عوامل تؤثر في تكوين اتجاهات الأفراد إزاء مشكلة معينة وهذه العوامل تمثل في:-

١- طبيعة النظام السياسي.

٢- العقائد الدينية السائدة في المجتمع.

٣- الأفكار السائدة في المجتمع والنابعة من أفراد لهم وزنهم في المجتمع الإنساني (الفلاسفة المفكرين) سواء بالتأثير منهم بالطريقة المباشرة أو غير المباشرة.

٤- الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها الفرد بما تمثله من تفاوت فالفرد بطبيعته ينتمي إلي جماعة معينة يشاركهم أحاسيسهم وأمانيهم وآلامهم ، ولذلك كان من الطبيعي أن يختلف أفراد المجتمع الواحد باختلاف الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها كل منهم.

٥- تلعب المؤثرات الثقافية والحضارية دوراً كبيراً في تكون المجال الحيوي للفرد في تكوين ميوله واتجاهاته.

٦- تعمل الحاجات والدوافع والرغبات والأهداف علي تكوين وتشكيل الميول والاتجاهات باعتبارها القوة المحركة للفرد علي العمل والنشاط ، وهي التي توجه الفرد نحو الأشياء والأهداف المرغوبة فيها ، كما تحدد مستويات نشاطه في الوسط الذي يعيش فيه ، كما أنها كثيراً ما تحدد مدي

استفادته من المنبهات الثقافية والحضارية المحيطة به متوجهة إلي أشياء بعينها وتجنبه إلي أهداف خاصة لأنها تحقق له حاجات يسعي إلي تحقيقها.

٧- تؤثر بعض صفات المزاج والشخصية في الاتجاهات فتجعل الفرد أميل إذا وجدت ظروف البيئة مناسبة لتكوين ميول واتجاهات خاصة. (عزة الألفي ، ١٩٩٢ ، ص ٥٥ – ٥٦)

وعليه يعرف الاتجاه في هذه الدراسة بأنه حالة وجدانية تكونت لدي الفرد نتيجة العديد من العوامل والمتغيرات والخبرات التي تعرض لها والتي تشير إلي درجة من القبول أو الرفض لموضوع ما، مما يجعله يصدر حكماً مع أو ضد ذلك الموضوع.

ب- مفهوم الشباب Youth

إن تقدم الأمم يتوقف على ما لديها من موارد بشرية فهي رأس مالها وصلاحها وعدتها في معركة التقدم والتطور نحو مستقبل أفضل. ويعتبر الشباب أهم هذه الموارد البشرية بل وأكثرها. فالشباب يمثل عصب الأمة وموضوع آمالها لما لهم من دور فعال في مواكبة التغير الاقتصادي والاجتماعي وهذا ما يتطلب مزيداً من العناية بعنصر الشباب ، حيث أنه إذا لم يتحقق ذلك فقد ينقلب إلى عامل هدم واضطراب، أي أن العناية بالشباب ضرورة تحتمها مصلحة الفرد والمجتمع ، باعتبارها ضرورة فردية ، اجتماعية ، اقتصادية ، وسياسية على النحو التالي:-

أولا: أنها ضرورة فردية لأنها من شأنها إذا كانت صالحة أن تساعد الشاب على كشف استعداداته وإمكانياته وقدراته الجسمية والروحية والانفعالية والعقلية والجمالية والاجتماعية وعلى تنمية هذه الجوانب وتفتيح شخصيته وإكسابه متطلبات الحياة الاجتماعية الكريمة المنتجة.

ثانيا: ضرورة اجتماعية لأن قوة المجتمع وتماسكه وسلامة بنيانه وأخلاقه والعلاقات السائدة فيه وقوة مؤسساته تتطلب كل جيلاً من الشباب تشبع بثقافة أمته ، واعتز بتراثها وحافظ على عاداتها وتقاليدها الإيجابية الصالحة ، واستمسك بقيمها ، وانصاع طواعية لقوانينها، وضحى من أجلها، وساهم في دفع عجلة تغييرها

الاجتماعية نحو الغد الأفضل والهدف المرغوب. والسبيل إلى تكوين مثل هذا الجيل هي التربية والرعاية السليمة التي أقيمت على أساس قيم المجتمع وحاجاته وأهدافه. وإذا لم يجد النشء مثل هذه التربية أو الرعاية الصالحة التي تربطه بمجتمعه وتجعله يشعر بأنه محب متعاون متضامن مع من فيه من أفراد وجماعات فإن غالباً ما يفشل في حياته الاجتماعية وينحرف نحو اتجاهات شاذة لا يقرها المجتمع ويقع فريسة للتقليد الأعمى للقيم السلبية والمشاعر والعواطف المنحرفة والعادات السيئة الوافدة من الخارج ويصبح غير مبال بقيم مجتمعه ، فيفقد بذلك كيانه الاجتماعي ، ويسوء تكيفه مع نفسه ومع المجتمع الذي يعيش فيه ، ويفشل في تأدية الدور الإيجابي المناط به والمتوقع منه وفي إقامة علاقات اجتماعية ناجحة ومفيدة في مجتمعه.

ثالثاً:ضرورة اقتصادية لأن التنمية الاقتصادية السريعة الشاملة تتطلب طاقات بشرية وتمتلك المعارف والمهارات اللازمة لهما تتطلب طاقات بشرية قادرة على العمل المبني على العلم وعلى مسايرة الثورة العلمية والتقنية التي يعيشها عصرها، وعلى استخدام وسائل الإنتاج الحديثة وعلى تقبل الأفكار والأساليب الحديثة وعلى التعاون والعمل المشترك في سبيل تحقيق أهداف مشتركة تتطلب طاقات بشرية تتسم بالإخلاص والأمانة وتقدير الواجب والمسئولية نحو زيادة الإنتاج، وتدرك حقوقها وواجباتها.

رابعاً : ضرورة سياسية وفكرية لمواجهه انسياق وانصياع الشباب للصراع الفكري والسياسي الذي يتعرض له الشباب من إعداد الأمة في الخارج ويروج له الانهزاميون والحاقدون في الداخل، فينعكس على سلوكهم وتفكيرهم ونفسيتهم ويترجم إلى تصرفات ضد أنفسهم وضد المجتمع. (عمر التومي ، ١٩٧٣، ص ٢١٥- ٢٢٨).

ومن ثم تأتي الضرورة القصوى وراء دراسة اتجاهات الشباب نحو العديد من القضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية. لان من خلال التعرف على اتجاهاتهم نحو هذه

القضايا نستطيع معاونتهم لأداء أدوارهم الاجتماعية والوعي بها ومشاركتهم الإيجابية والفعالة لشتى مجالات التنمية التي يتطلبها تطور مجتمعاتهم وتقدمها.

هذا ويعتبر مفهوم الشباب وتحديد مرحلة الشباب من المفاهيم غير الواضحة التي أختلف حولها الباحثون سواء من الناحية الزمنية أو من الناحية النفسية أو الاجتماعية.

فنجد أن علماء النفس يعتمدون في تحديدهم لمرحلة الشباب علي الجانب الارتقائي ويرون أن هذه المرحلة تبدأ باكتمال النضج الجنسي (بلوغ القدرة علي التناسل) وتيقظ الحاجة الجنسية ، ويحدث ذلك عند سن ٢٥ سنة أو ما حولها. وهي السن التي تحدث عندها تحولات هامة في حياة الفرد ، حيث يبدأ حياة الراشدين وينزل إلي معترك الحياة ويرتبط بعديد من المؤسسات التي سيتعامل معها الراشدين. (عزت حجازي ، ١٩٧٨ ، ص ٣٣).

بينما علماء الاجتماع يشيرون إلي أهمية الدور في تحديد مرحلة الشباب بالإضافة إلي التحديد العمرى. وعليه فإن مرحلة الشباب هي تلك المرحلة التي تبدأ عندما يحاول المجتمع تأهيل الشخص ليحتل مكانة اجتماعية ويؤدي دوراً في بنائه الاجتماعي ، وتنتهي هذه المرحلة حينما يتمكن الشخص من احتلال مكانته وأداء دوره في السياق الاجتماعي. (علي ليله ، ١٩٩٠ ، ص ٣٤)

كما يحددها بعض العلماء علي أساس المعيار العمري فقط باعتبارها ما بين السابعة أو الثانية عشر والسابعة أو العشرين وما بعدها ، أو ما بين الخامسة عشر والثلاثين. (عزت حجازي ، ١٩٧٨ ، ص١٧).

ويري الحفني (١٩٩٤) أن الشباب أو الصبا هي فترة المراهقة المتأخرة وبواكر الرجولة ، وتقع بشكل عام بين سن ١٦ ، ٢٥ سنة ، وكثيراً ما يقتصر علي الذكور دون الإناث. (الحفني ، ١٩٩٤ ، ص ٩٧٨).

ويأخذ الباحث الحالي بالمعيار العمري حيث يعتبر الشباب مجموعة من طلاب وطالبات كلية التربية الذين يبلغون من العمر ما بين ٢٠ – ٢٢ سنة ميلادية.

جـ- الزواج العرفي (السري):

الزواج هو سنة الله في خلقه منذ أن خلق آدم عليه السلام وإلي أن يرث الأرض ومن

عليها، لأنه يخدم هدفاً سامياً. والزواج الصحيح هو الذي تتوافر فيه عدة شروط هي الأهلية، القبول والإيجاب، الشاهدان، أن تكون المرأة محلاً للعقد، موافقة ولي الأمر، والإشهار والإعلان. أما الزواج الذي يحدث بين المرأة والرجل بإرادتهما من غير اكتمال الشروط السابقة فهو زواج باطل وجد العابثون فيه ضالتهم المنشودة إلى " أن وصلت نسبة انتشاره ما يقرب من ١٢% من مجموع طلاب الجامعات والمدارس الثانوية."

(حسن شلقامي، ب ت، ص ٩٢) .

كما بلغت نسبته في المانيا ٢٠ % من عدد البالغين (LINDNER, 1988, P. 1923)

وقد اختلفت الآراء حول تسميته بسبب عدم توافر شروطه الصحيحة.

ويأخذ الباحثان في هذه الدراسة بمفهوم الزواج السري ويعني ذلك الرباط الذي يتم بين طالب وطالبة بإرادتهما التامة دون معرفة ولي الأمر وعدم الإعلان (الإشهار) أو التوثيق.

أما تعريف الاتجاه نحو الزواج السري فهو ذلك الميل العاطفي الذي يشعر به الفرد تجاه الزواج كظاهرة اجتماعية. وهذه التعريف يضم الكشف عن الدافعية العامة لدي الفرد نحو هذه الظاهرة من حيث الرضا أو عدم الرضا عنها موضحاً أسبابها وطرق الوقاية منها وآثارها.

تفسير ظاهرة الزواج العرفي (السري) في ضوء بعض النظريات النفسية.

أولاً نظرية التحليل النفسي:

يري فرويد أن الغريزة الجنسية هي الميل الأساسي في الإنسان، وكبتها يؤدي إلى العصاب. وأن الإنسان دائماً بين مبدأ اللذة والواقع، فهو يهفو إلي تحقيق رغباته وإشباع حاجاته، حيث يصدر عن ذلك اللذة. غير أنه لابد أن يضع في حسابه الآخرين والقانون الذي يقوم به الاجتماع الإنساني، والذي لو خضع الإنسان لمقتضيات مبدأ اللذة فإنه حتماً سيتصادم معه، وإذاً يضطر الإنسان أن يساير مبدأ الواقع، وأن يؤجل إشباع رغباته ودوافعه. وتسمي العمليات التي يستلزمها نشاط تحصيل اللذة العمليات الأولية، أما العمليات التي يؤجل بها تحصيل اللذة العمليات الثانوية. فالأولي مندفعة وغير صادرة عن تروٍ وتفكير وهدفها تحقيق اللذة ولو أدي ذلك أن يدخل الإنسان المخاطر التي قد تؤدي

بحياته، والثانية منطقية ومعقولة وصادرة عن تفكير ورغبة في الحفاظ علي حياة الإنسان. (عبد المنعم الحفني ، ١٩٩٥ ، ص ٤٤٤).

وعليه فإن الزواج العرفي (السري) هو رغبة يصدر عنها لذة إذا حاول الفرد أن يؤجلها أصبح فريسة القوي المتعارضة والمتصارعة بين رغباته وأفكاره فيلجأ إلي الزواج للحصول علي اللذة والمتعة وليبعد عن نتائج التصادم التي تلقي به في براثن المرض النفسي (العصاب).

ثانياً النظرية الوجودية:

تري الوجودية أن وجود الإنسان ليس مجرد محض وجود، ولكنه وجود في عالم يعيش فيه وينفعل به. وينهض فيه بأنشطه أو أعمال بحيث يكون لوجوده معني. وعندما لا يستطيع تحقيق هذا المعني فإنه يصاب بالإحباط الوجودي أو العدم (الموت النفسي). والوجودية ترفض التقسيم الثنائي بين الذات والموضوع، فالإنسان يتضمن ذاتاً تعي وموضوعاً لهذا الوعي، وأن الوجود هو الوجود في العالم ، بمعني أن الوجود لا يمكن أن ينفصل عن العالم الذي يكون فيه الإنسان موجوداً ، وأن ما يميز الإنسان هو رؤيته للمستقبل ، فهو يعيش الماضي في الحاضر من أجل المستقبل، كما عليه أن يختار النمط الوجودي لنفسه والعالم من حوله بما يؤكد حريته ويعني مسئوليته عن وجوده في العالم. (عبد المنعم الحنفي ، ١٩٩٥ ، ص ٤٠٤ – ٤٠٧)

لذلك فإن محاولة الفرد لإثبات وجوده وهويته وتحقيق ذاته وخوفه من المستقبل. والعالم بأنماطه الثلاثة المحيط ، والناس ، والخاص يجعله يلجأ إلي الزواج السري وكأنه يريد أن يقول أنا موجود مثلما يقول إيليا أبو ماضي (جئت لا أعلم من أين ولكني أتيت ... ولقد أبصرت أمامي طريقاً فمشيت كيف جئت كيف أبصرت طريقي ... لست أدري).

فالزواج السري إذاً هو الدلالة علي الشعور بعدم القيمة وأيضاً فقدان الهوية والذات علي المستوي النفسي

ثالثاً النظرية السلوكية:

يقرر أنصار النظرية السلوكية أن سلوك الإنسان متعلم، وأن التعزيز الإيجابي يقويه ويدعمه، بنما التعزيز السلبي يلغيه. أي أن سلوك الإنسان عبارة عن مجموعة من المنعكسات الفطرية والشرطية، والبيئة هي التي تجعلنا نكون أو نعمل ما نحن فيه وما عملناه وما ستعمله. (علي زيعور، ١٩٧٧، ص ١٨٧)

فالفرد يتعلم السلوك خلال تفاعله ببيئته، حيث يستجيب للمثيرات التي تقدمها له البيئة. وبالخبرة والتدريج ينشئ الفرد لنفسه شبكة من الدوافع أو الحاجات تهدي سلوكه وتتراوح من الخصوصية الدقيقة كالحاجة إلي حب الأم، إلي العمومية الشاملة كالحاجة إلي العلاقات الإنسانية الطيبة. وكلما تحددت الحاجة أصبحت أكثر خصوصية زادت إمكانية التنبؤ بنمط السلوك في الموقف المحدد. وعليه فإن شخصية الفرد هي نتاج للتعلم، وهي تلقي الفرد التعزيز من البيئة وتقوي بعض أنواع السلوك وتضعف بعضها الآخر. إذاً أنواع السلوك الشاذ يتم تعلمها. (لطفي بركات، ١٩٨٣، ص ٢٠٦)

فإن الزواج السري يعتبر سلوك متعلم من الآخرين مثل جماعة الرفاق. وأن استجابة الطرف الآخر للعلاقة الزوجية إذا كانت سلبية فإنها سوف تطفئ ذلك السلوك وتلغيه. وكذلك وجود القانون الرادع لذلك من العوامل التي تمثل تعزيزاً سلبياً.

وفي ضوء النظريات الثلاثة نستطيع القول بأن الزواج العرفي يرجع إلي:-

١- الرغبة في إثبات الذات والهوية ولكن بطريقة سلبية.

٢- الإحباط الوجودي.

٣- محاولة التقليد خاصة جماعة الرفاق.

٤- الشعور باليأس والخوف من المستقبل.

٥- الشعور بالحرمان ونقص الحب والإمدادات النرجسية.

٦- عدم القدرة علي تأجيل الباعث ومحاولة الوصول إلي اللذة مباشرة.

٧- عدم النضج الانفعالي والتمركز حول الذات وتسخير كل القدرات لإشباع الحاجات، مع تجاهل القوانين والعرف الاجتماعي.

د – مفهوم البيئة الحضرية والساحلية والريفية :-

١- البيئة الريفية: Rural Environment هي تلك المنطقة الزراعية التي يعيش فيها الفلاح ويمارس فيها الزراعة كمهنة رئيسية بالإضافة إلي بعض المهن الأخرى كالرعي وتربية الحيوانات والصيد ، وبعض الصناعات البسيطة كصناعة الفخار والحصير والنسيج اليدوي ومنتجات الألبان وغيرها. أي أن الحياة بهذه البيئة تعتمد إلي حد كبير علي الأرض وزراعتها وما تنتجه. نقلاً عن (إيلي كرم الدين ١٩٩٥ ، ص ٢٣). وتعرف إجرائياً بأنها مجموعة القرى أو المدن الصغيرة التابعة لمحافظة المنيا.

٢- البيئة الحضرية Urban Environment البيئة الحضرية هي تلك البيئة التي يكون فيها إقامة الناس واستقرارهم في تجمعات تأخذ شكل المدن وتتبلور في التغير النوعي الذي يحدث في أنماط تفكيرهم وسلوكهم تجاه الأنشطة السائدة ونحو التنظيمات القائمة. (محمود الكردي ، ١٩٨٦ ، ص ٧٩) أو هي تلك المنطقة التي تشمل تجمع سكاني وعمراني كبير ويزداد فيها نسبة من يشتغلون بالمهن الصناعية. وتعرف بالدراسة الحالية بالقاهرة الكبرى.

٣- البيئة الساحلية Coastal Environment هي تلك المنطقة التي تتميز بطبيعة خاصة من حيث كونها تطل علي البحار ويعتمد بعض سكانها علي الصيد ويذهب إليها السياح من كل مكان. وتتمثل في هذه الدراسة مدينتي العريش وشرم الشيخ.

الدراسات السابقة

لقد قام الباحثان بمسح شامل دقيق للتراث السيكولوجي حول موضوع الدراسة الحالية علي المستوي المحلي فلم يجدا إلا دراستين هما دراسة كوثر رزق (١٩٩٨)، دراسة طه بركات (٢٠٠٠) ثم أجريا مسحين للكمبيوتر أحدهما بأكاديمية البحث العلمي، والآخر بالمركز البريطاني. وذلك بإدخال المتغيرات التالية:-

Customary marriage ، زواج عرفي وليس بالقانون Secret marriage زواج سري Unknown marriage زواج غير معروف Unpublished marriage ، زواج غير منشور Illegal marriage زواج غير شرعي Undocumented marriage ، زواج غير معلن Common low marriage زواج بدون عقد (قانون) Clandestine marriage الزواج الحفي . فلم يتوصلا إلي أي دراسات ذات صلة بموضوع الدراسة الحالية. وفيما يلي عرض للدراستين المحليتين:-

١- دراسة كوثر رزق (١٩٩٨): الزواج العرفي – دراسة إكلينيكية

لقد سعت الدراسة إلي محاولة الإجابة علي السؤال (لماذا تقبل الطالبة الجامعية علي الزواج العرفي؟ وما الذي في بنيانها النفسي يدفعها إلي ذلك؟). وتكونت عينة الدراسة من عشر طالبات من طالبات جامعتي المنصورة وعين شمس متزوجات عرفياً لمدة تتراوح ما بين ستة شهور إلي ثلاث سنوات ، وأعمارهن ما بين (٢٠ – ٢٦) سنة. طبقت عليهن الباحثة اختبار تفهم الموضوع ، اختبار الشخصية المتعدد الأوجه (الهستيريا – الانحراف السيكوباتي) ، استبيان أيزنك للشخصية ، ومقياس الاكتئاب من بطارية جيليفورد ، علاوة علي المقابلات الإكلينيكية. فكان من بين نتائج الدراسة ما يلي.

١- رغبة الفتاة في الانطلاق ، وإقامة علاقات عاطفية ، وأيضا علاقات صداقة كبيرة مع الزملاء من الجنسين ، والاهتمام بالمظهر.

٢- أن الرجل في نظر الفتاة مخمور ، غادر ، أناني ، بخيل ، محرف ، إرهابي ، تلجر مخدرات ، وغير قادر علي تحمل المسئولية.

٣- أن الدافع إلي الزواج العرفي هو الظروف الاقتصادية السيئة ، وعدم موافقة الأهل علي المتقدم ، وتخلي الأب عن دوره الحقيقي تجاه الأبناء.

٤- أن الزوج الشرعي رجل شرير وظالم ، وغير الشرعي رجل شهواني ومغتصب.

٥- تتمتع الفتاة ببناء نفسي سادي مازوخي ، ولديها مظاهر اكتئابية وأيضا ذهانية.

٦- تبدو الرغبة في السماح والغفران والمساندة والحماية.

٢- دراسة طه بركات (٢٠٠٠).

استطلاع رأي شباب الجامعة نحو ظاهرة الزواج العرفي ودور أجهزة الأعلام في مواجهتها:- وهدفت إلي استطلاع آراء الشباب نحو ظاهرة الزواج العرفي ومعرفة الدور الذي يجب أن تقوم به أجهزة الأعلام لمواجهة هذه الظاهرة. حيث طبق الباحث صحيفة استفتاء علي (٣٠٠) طالب وطالبة من طلبة جامعات القاهرة ، عين شمس ، حلوان. فكان من نتائج الدراسة ما يلي:-

١- أن ٦٤,٣ % من طلبة الجامعة قدموا تعريفاً خاطئاً عن الزواج العرفي مقابل ٣٥,٧%.

٢- أن أسباب اللجوء إلي الزواج العرفي هي جهل الشباب بأمور الدين ، ضعف الرقابة الأسرية ، الرغبة في المتعة السهلة ، الغزو الثقافي ، وقت الفراغ ، الأختلاط ، والمغالاه في المهور. وأن طرق الوقاية تتمثل في الرقابة الوالدية والعقوبة القاسية.

٣- يجب أن يكون لوسائل الأعلام دور هام وواضح في مواجهة تلك الظاهرة حيث أن ما تقدمه غير كافي.

التعليق علي الدراستين السابقتين:

١- عدم تناول الظاهرة في ضوء الفروق المجتمعية المصرية أي دراسة الظاهرة في البيئات المختلفة.

٢- عد التعرض لدراسة الفروق الجنسية.

٣- عدم تجانس أفراد العينة من حيث المستوي التعليمي ، والتخصص الأكاديمي.

٤- أتساع الفترة العمرية لأفراد العينة حيث تراوحت ما بين (٢٠ – ٢٦) سنة في دراسة كوثر رزق ، وما بين (١٧ – ٢٩) سنة في دراسة طه بركات.

منهج الدراسة وإجراءاتها

نتناول هنا كل ما يتعلق بمنهج الدراسة وخطواتها الإجرائية بمعالجة النقاط التالية:-

أولاً : منهج الدراسة.

ثانياً : أدوات الدراسة.

ثالثاً : عينة الدراسة.

رابعاً : الخطوات الإجرائية للدراسة.

أولاً : منهج الدراسة:

أعتمد الباحثان علي المنهج الوصفي لجمع البيانات المتعلقة بمشكلة الدراسة وتصنيفها وتحليلها كمياً وكيفياً باستخدام أسلوب تحليل المضمون.

ثانياً أدوات الدراسة: قام الباحثان بإعداد استبيان يحتوي علي:-

البيانات الأولية للفرد مثل السن ، محل الإقامة ، الحالة الاجتماعية أربعة أسئلة تتمثل في:-

١- ما معني الزواج العرفي الذي يتم بين طلبة وطالبات الجامعة؟

٢- ما هي أسباب اللجوء إلي مثل هذا الزواج؟

٣- ما هي آثاره علي الفرد والمجتمع؟

٤- ما هي طرق ووسائل الوقاية منه؟

ثالثاً عينة الدراسة:

للتعرف علي الاتجاهات الفعلية للشباب نحو الزواج السري، وتحديد هذه الاتجاهات في بيئات ثلاثة (ريفية – حضرية – ساحلية)، وبين الجنسين يكون من الضروري اختيار العينة من عدة محافظات تمثل مختلف البيئات الحضارية والثقافية الموجودة بهذا المجتمع المصري. كما يكون من الضروري أن تضم العينة أفراد الجنسين. ونتيجة لذلك قد تكونت العينة النهائية من (٦١٠) طالب وطالبة من طلاب كليات التربية بجامعة (عين شمس، قناة السويس، والمنيا) بالفرقة الثالثة أعمارهم ما بين ٢٠ – ٢٢ سنة.وقد تم اختيارهم اعتماداً علي طريقة العينة الطبقية العشوائية المنتظمة ويوضح الجدول التالي توزيع العينة.

جدول رقم (١)

لتوضيح العينة

البيان	الذكور	الإناث	المجموع
البيئة الريفية (محافظة المنيا)	١١٠	١١٠	٢٢٠
البيئة الحضرية (محافظة القاهرة)	١٢٥	١٢٥	٢٥٠
البيئة الساحلية (محافظة سيناء)	٧٠	٧٠	١٤٠
المجموع	٣٠٥	٣٠٥	٦١٠

وقد روعي ما يلي:-

١- تمثيل الجنس في العينة: فقد تماثل عدد ونسبة الإناث والذكور بعينة كل محافظة علي حده وأيضاً بالعينة الكلية.

٢- تمثيل البيئات الحضرية والثقافية المختلفة (ريفية – حضارية – ساحلية) بعينة الدراسة: حيث كان من الضروري الحرص علي اختيار أفراد العينة علي أن تمثل من البيئات الثلاثة تمثيلاً جيداً. لذلك اقتصرت العينة علي طلبة وطالبات كليات التربية لأن توزيع الطلاب بها يتم إقليمياً وبالتالي يكون هناك تحديد اكثر دقة لثقافة أفراد العينة. حيث تم اختيار العينة الريفية من طلاب كلية التربية جامعة المنيا الذين هم من أبناء القرى والمدن الصغيرة التابعة لمحافظة المنيا. وأيضاً العينة الحضرية من طلاب كلية التربية جامعة عين شمس ممن هم أبناء القاهرة الكبرى. أما العينة الساحلية فقد تم اختيارهم من طلاب كلية التربية جامعة قناة السويس وممن هم أبناء مدينتي شرم الشيخ والعريش.

٣- أن تكون جميع أفراد العينة من غير المرتبطين أو المتزوجين.

رابعاً الخطوات الإجرائية للدراسة: لقد سارت إجراءات الدراسة علي النحو التالي:-

١- مسح التراث حول موضوع الزواج العرفي ، ومن خلال هذا المسح تم طرح فروض الدراسة ، تعريف المفاهيم الأساسية للدراسة.

٢- تحديد الأداة الأساسية للدراسة والتي تمثلت في استبيان يتضمن البيانات الأولية للفرد، وأربعة أسئلة حول موضوع الدراسة.

٣- تحديد عينة الدراسة طبقاً لشروط ومواصفات متعلقه بأهداف الدراسة.

٤- تطبيق الأداة علي أفراد العينة واستبعاد من لا تنطبق عليه الشروط والمواصفات من خلال الإطلاع علي البيانات الأولية ثم تحديد العينة النهائية للدراسة والتي من خلالها تم التحقق من أهداف الدراسة.

٥- قراءة كافة الاستجابات وتحليل مضمون كل استجابة علي حده ، وتجميع إجابة كل سؤال في تصنيف خاص ، وطبقاً لتقسيم العينة.

٦- المعالجة الإحصائية: وشملت

١- حساب التكرارات ب- حساب النسبة المئوية = عدد التكرارات / عدد أفراد العينة

أ- نسبة أ - نسبة ب

جـ- حساب النسبة الحرجة = √(أ (١٠٠ - أ) / ن١ + ب (١٠٠ - ب) / ن٢)

ومنها نوجد مستوي الدلالة. (محمود أبو النيل ، ١٩٨٤ ، ص ٣٦٠)

٧- عرض النتائج ومناقشتها.

٨- تصميم الأداة لقياس الاتجاه نحو الزواج العرفي.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

أولاً نتائج الدراسة

١- عرض نتائج الفرض الأول والمتعلق بدراسة طبيعة اتجاهات العينة نحو الزواج العرفي.

أ. اتجاهات الشباب نحو المفهوم

جدول رقم (٢)

يوضح مفهوم الزواج العرفي لدي أفراد العينة

المفهوم	التكرارات	النسبة
- زنا	٢٨٤	% ٤٦,٥
- زواج سري دون معرفة الأهل	٣٤٢	% ٥٦
- زواج غير موثق	٣٥٧	% ٥٨,٧
- مرض نفسي اجتماعي	٣٧	% ٦
- علاقة مؤقتة للمتعة	٣٠	% ٣،٣

ويتضح من الجدول أن مفهوم الزواج العرفي لدي أفراد العينة يعني أنه زواج غير موثق وبلغت نسبه ذلك المفهوم ٥٨,٧١ % ، وأنه زواج دون إشهار بلغت نسبته (٥٦ %)، بينما بلغت نسبة كونه زنا (٤٦,٥ %) وجاء تعريفه بأنه مرض نفسي اجتماعي بنسبة (٦ %). وأنه علاقة للمتعة الوقتية بنسبة (٣،٣%)

ب - اتجاهات الشباب نحو الأسباب

جدول رقم (٣)

يوضح أسباب اللجوء للزواج العرفي

	الأسباب	التكرار	النسبة %
السياسية	- الغزو الثقافي	١٨٣	٣٠
	- الأعلام السيئ	١٨٩	٣٠,٩
	- الاختلاط	٢٠٥	٣٣,٦
	- حرية المرأة وتحررها من الملابس	٦٨	١١
الاقتصادية	- ارتفاع الأسعار	٢٦٩	٤٤,١
	- المغالاة في المهور	٢٨٨	٤٧
	- البطالة وقلة فرص العمل	١٦٦	٢٧
الدينية	- البعد عن الدين	١٧٣	٢٨,٤
	- غياب الوعي الديني	١٤٩	٤٤,٤
الاجتماعية	- عدم موافقة الأهل	١٧٩	٢٩,٣
	- غياب الرقابة الو الدية	٣٢٥	٥٣,٣
	- التربية السيئة	٥٣	٨,٧
	- التفكك الأسري	١٨٢	٢٩,٨
	- غياب القدوة والمثل	١٩٦	٣٢
	- أصدقاء السوء	٣٤	٥,٥
	- فساد المجتمع وانتشار اللهو	٢٢	٣,٦
النفسية (الشخصية)	- الخوف من العنوسة	٦	٠,٩
	- المتعة السهلة	٢٤٤	٤٠
	- الهروب من المسئولية	٨٥	١٣,٩
	- اضطرابات الشخصية	٦٩	١١,٣
	- التقليد الأعمى	٤٥	٧,٣
	- عدم الوعي بخطورته	١١	١,٨

ويشير الجدول إلي أن عامل غياب الرقابة الوالدية جاء علي مقدمة الأسباب حيث بلغت نسبته ٥٣,٣ ، يليه عامل المغالاة في المهور بنسبة ٤٧ % ثم عامل غياب الوعي الديني ٤٤,٤ % يليه عامل ارتفاع الأسعار ٤٤,١ % وعامل المتعة السهلة بنسبة ٤٠ % ، ثم جاء عامل الاختلاط بين الجنسين بنسبة ٣٣,٦ % ، وعامل غياب القدوة

والمثل بنسبة ٣٢ % يليه عامل الأعلام السيئ ٣٠,٩ ، والغزو الثقافي ٣٠ %. ثم جاءت عوامل التفكك الأسري ، عدم موافقة الأهل ، البعد عن الدين ، البطالة وقلة فرص العمل متقاربة الشيوع. وتلي ذلك العديد من العوامل الأخرى.

جـ – اتجاهات الشباب نحو وسائل الوقاية

جدول رقم (٤)

يوضح رؤية العينة لوسائل الوقاية من الزواج العرفي (السري)

	طرق الوقاية	التكرار	النسبة %
السياسية	- وضع قانون وتشديد العقوبة	١٣١	٢١,٧
	- عدم الاختلاط	١٠٢	١٦,٧
	- القضاء علي البطالة وشغل وقت الفراغ.	٨٦	١٤
	- مساعدة الحكومة للشباب	٩٨	١٦
	- مراقبة وسائل الأعلام	١٠٣	١٦,٩
	- إجراء ندوات إعلامية حول خطورته	٢٠٨	٣٤,١
الاقتصادية	– عدم المغالاة في المهور	٢٨٤	٤٦,٥
الدينية	- الرجوع إلي الدين والتمسك به	٣١٧	٥٢
	- نشر الوعي الديني	٣٥٢	٥٧,٧
الاجتماعية	- فهم الآباء لمتطلبات الأبناء والعمل علي تلبيتها	١٦٩	٢٧,٧
		١٧	٢,٨
	- البعد عن أصدقاء السوء	٢٢٢	٣٦,٢
	- الرقابة الو الدية	١٣	٢
	- الدعوة إلي الزواج المبكر	٣٢	٥,٢
	- التوعية الأسرية	٢٦	٤,٢
	- لبس الفتاه الحجاب		

يتبين من الجدول أن أهم وسائل الوقاية تتمثل في نشر الوعي الديني بين الشباب حيث بلغت نسبة هذه الوسيلة ٥٧,٧ % والرجوع إلي الدين ٥٢ % ، ثم تلي ذلك عدم المغالاة في المهور ٤٦,٥ يليه الرقابة الو الدية بنسبة ٣٦.٤ % ، وإقامة الندوات الإعلامية حول

خطورته ٣٤,١ % ، ثم محاولة فهم الآباء لمتطلبات الأبناء والعمل على تلبيتها بنسبة ٢٧,٧ % ، ووضع قانون وتشديد العقوبة بنسبة ٢١,٣. كما جاءت الكثير من العوامل الأخرى وهي حسب أهميتها عدم الاختلاط بين الجنسين ، مساعدة الحكومة للشباب ، القضاء على البطالة وشغل وقت الفراغ ، التوعية الأسرية ، ارتداء الحجاب ، وأخيراً جاءت الدعوة إلى الزواج المبكر.

د- اتجاهات الشباب نحو الآثار المترتبة

. جدول رقم (٥)

يوضح آثار الزواج العرفي من وجهة نظر أفراد العينة

الآثار المترتبة	التكرارات	النسبة %
- ضياع الحقوق	٣٦٥	%٥٩,٨
- تشرد الأطفال	١٠١	%١٦,٥
- خلط الأنساب	١٦٥	%٢٧
- تشويه صورة الأسرة والسمعة السيئة	٤١١	%٦٧,٣
- انتشار الأمراض والعلل و الأوجاع	٢٢٩	%٣٧,٥
- التفكك الأسري	١٢٩	%٢١
- ضعف المجتمع وتدهور الإنتاج	٣٦٦	%٦٠

ويتضح من الجدول أنها جميعاً آثار سلبية جاء في مقدمتها تشويه صورة الأسرة والسمعة السيئة حيث بلغت نسبتها ٦٧,٣ % ثم ضياع الحقوق بنسبة ٥٩,٨ % ، يليه انتشار الأمراض والأوجاع بنسبة ٣٧,٥ % ويأتي بعده خلط الأنساب بنسبة ٢٧ % ، التفكك الأسري بنسبة ٢١ % وأخيراً تشرد الأطفال ١٦,٥ %

٢- نتائج الغرض الثاني: والمتعلق بدراسة الفروق بين الجنسين حول اتجاهاتهم نحو الزواج العرفي حيث تم حساب التكرارات والنسبة المئوية والنسبة الحرجة ومستوي الدلالة في الجدول رقم (٦) ، (٧)

جدول رقم (٦)

يوضح التكرارات والنسبة المئوية لإفراد العينة

البيان		الذكور (ن = ٣٠٥)				الإناث (ن = ٣٠٥)			
		١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨
		القاهرة	سيناء	المنيا	كلي	القاهرة	سيناء	المنيا	كلي
طبيعة المفهوم	ك	٦٦	٢٢	٣٣	١٢١	٥٠	٣٢	٦٠	١٤٢
	%	٥٢,٨	٣١,٤	٣٠	٣٩,٦	٤٠	٤٥,٧	٥٤,٥	٤٦,٥
الأسباب السياسية	ك	٦٦	١١	١١	٨٨	٥٩	٢٠	٢٥	١٠٤
	%	٥٢,٨	١٥,٧	١٠	٢٨,٨	٤٧,٢	٢٨,٥	٢٢,٧	٣٤,١
الأسباب الاقتصادية	ك	٧٣	١٧	٢١	١١١	٧٤	١٧	٣٩	١٣٠
	%	٥٨,٣	٢٤,٣	١٩,١	٣٦,٤	٥٩,٢	٢٤.٣	٣٥,٤	٤٢,٦
الأسباب الدينية	ك	٩٣	٢٦	١٨	١٣٧	٨٨	٣٤	٣١	١٥٣
	%	٧٤,٤	٣٧	١٦,٣	٤٤,٩	٧٠,٤	٤٨,٥	٢٨,٢	٥٠,٢
الأسباب الاجتماعية	ك	٩٠	٩	٨	١٠٧	٧٧	٢٧	٣٠	١٣٤
	%	٧٢	١٢,٩	٧,٢	٣٥	٦١,٦	٣٨,٥	٢٧,٣	٤٣,٩
الأسباب النفسية	ك	٩٨	–	١٥	١١٣	٨٣	١٢	١٥	١١٠
	%	٧٨,٤	–	١٣,٦	٣٧	٦٦,٤	١٧	١٣,٦	٣٦,١
الوقاية السياسية	ك	٦٤	٨	١٥	٨٧	٢٤	٩	٢٧	٨٠
	%	٥١,٢	١١,٤	١٣,٦	٢٨,٥	١٩,٢	١٢,٨	٢٤,٥	٢٦,٢
الوقاية الاقتصادية	ك	٧٩	٣٥	٢٨	١٤٢	٧٨	٣٦	٢٨	١٤٢
	%	٦٣,٢	٥٠	٢٥,٤	٤٦,٥	٦٢,٤	٥١,٤	٢٥,٤	٤٦,٥
الوقاية الدينية	ك	٩١	٤٢	٣٢	١٦٥	١٠٩	٤٤	٤٣	١٩٦
	%	٧٢,٨	٦٠	٢٩,١	٥٤,١	٨٧,٢	٦٣,٨	٣٩	٦٤,٢
الوقاية الاجتماعية	ك	١٠٦	٥	١٢	١٢٣	٩٥	١٨	٢٥	١٣٨
	%	٨٤,٨	٧	١٠,٩	٤٠,٣	٧٦	٢٥,٧	٢٢,٧	٤٥,٢
الآثار المترتبة	ك	٧٦	٢٣	٤٧	١٤٦	٨٥	٢٨	٦٨	١٨١
	%	٦٠,٨	٣٢,٩	٤٢,٧	٤٧,٨	٦٨	٤٠	٦١,٨	٥٩,٣

جدول رقم (٧)

يوضح النسبة الحرجة بين الجنسين ومستوي الدلالة

المتغيرات	القاهرة (منشرية)	سيناء (سلعاوية)	العليا (ريفية)	العينة الكلية
	النسبة الحرجة بين (١ ، ٥)	النسبة الحرجة بين (٢ ، ٦)	النسبة الحرجة بين (٣ ، ٧)	النسبة الحرجة بين (٤ ، ٨)
طبيعة المفهوم	٢,٠٤ *	١,٦٧	٣.٧٩ **	٠,٠٩
الأسباب السياسية	٠,٨	١,٨	٢.٥٩ **	١,٤١
الأسباب الاقتصادية	٠,١٢	صفر	٢,٧٦ **	١٥٧
الأسباب الدينية	٠,٧	٠,١٦	٢,١ *	١,٤٩
الأسباب الاجتماعية	١,٢٩	٣,٢٦ **	٤,٠٩ **	٢,٢٦ **
الأسباب النفسية	١,٩٨ *	٣,٧٨ **	صفر	٠,٢٣
طرق الوقاية السياسية	٣,٦٤ **	٠,٢٥	٢,٠٧ *	٠,٦٤
طرق الوقاية الاقتصادية	٠,٩	٠,١٧	صفر	صفر
طرق الوقاية الدينية	٢,٨٩ **	٠,٣٤	٣,٣٣ **	٢,٥٥ **
طرق الوقاية الاجتماعية	١,٦٣	٣,١ **	٢,٤ *	١,٢٢
الآثار السيئة المترتبة	١,٢	٠,٨٨	٢,٨٨ **	٢,٨٦ **

يبين الجدول ما يلي:-

١- توجد فروق بين الجنسين من أبناء القاهرة علي المتغيرات: طبيعة المفهوم ، الأسباب النفسية الشخصية ، وطرق الوقاية السياسية في اتجاه الذكور. وعلي متغير طرق الوقاية الدينية في اتجاه الإناث. بينما لا توجد فروق بين الجنسين علي باقي المتغيرات

٢- توجد فروق بين الجنسين من أبناء سيناء علي المتغيرات: الأسباب الإجتماعية،الأسباب النفسية الشخصية، وطرق الوقاية الاجتماعية وذلك في اتجاه الإناث. بينما لا توجد فروق بين الجنسين علي باقي المتغيرات.

٣- توجد فروق بين الجنسين من أبناء المنيا علي المتغيرات: طبيعة المفهوم ، الأسباب السياسية ، الأسباب الاقتصادية ، الأسباب الدينية ، الأسباب الاجتماعية ، طرق الوقاية السياسية ، طرق الوقاية الدينية ، طرق الوقاية الاجتماعية ، والآثار

العينة المترتبة وجاءت جميعها في اتجاه الإناث. بينما لا توجد فروق فردية بين الجنسين علي متغير الأسباب النفسية الشخصية ومتغير طرق الوقاية الاقتصادية.

٤- توجد فروق بين الجنسين لدي أفراد العينة الكلية علي المتغيرات: الأسباب الاجتماعية ، طرق الوقاية الدينية ، والآثار المترتبة وذلك في اتجاه الإناث.بينما لا توجد فروق بين الجنسين علي باقي المتغيرات

٣- نتائج الفرض الثالث والمتعلق بدراسة الفروق بين البيئات الثلاثة (حضرية - ساحلية - ريفية) حيث تم حساب التكرارات والنسب المئوية والنسبة الحرجة ومستوي الدلالة كما بالجدول رقم (٨) ، (٩)

جدول رقم (٨)

يوضح التكرارات والنسبة المئوية

البيان		القاهرة (ن = ٢٥٠)			سيناء (ن = ١٤٠)			المنيا (ن = ٢٢٠)		
		١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
		ذكور	إناث	كلي	ذكور	إناث	كلي	ذكور	إناث	كلي
طبيعة المفهوم	ك	٦٦	٥٠	١١٦	٢٢	٣٢	٥٤	٣٣	٦٠	٩٣
	%	٥٢,٨	٤٠	٤٦,٤	٣١,٤	٤٥,٧	٣٨,٥	٣٠	٥٤,٥	٤٢,٢
الأسباب السياسية	ك	٦٦	٥٩	١٢٥	١١	٢٠	٣١	١١	٢٥	٣٦
	%	٥٢,٨	٤٧,٢	٥٠	١٥,٧	٢٨,٥	٢٢,١	١٠	٢٢,٧	١٦,٣
الأسباب الاقتصادية	ك	٧٣	٧٤	١٤٧	١٧	١٧	٣٤	٢١	٣٩	٦٠
	%	٥٨,٤	٥٩,٢	٥٨,٨	٢٤,٣	٢٤,٣	٢٤,٣	١٩,١	٣٥,٤	٢٧,٧
الأسباب الدينية	ك	٩٣	٨٨	١٨١	٢٦	٣٤	٦٠	١٨	٣١	٤٩
	%	٧٤,٤	٧٠,٤	٧٢,٤	٣٧	٤٨,٥	٤٢,٨	١٦,٣	٢٨,٢	٢٢,٣
الأسباب الاجتماعية	ك	٩٠	٧٧	١٦٧	٩	٢٧	٣٦	٨	٣٠	٣٨
	%	٧٢	٦١,١	٦٦,٨	١٢,٩	٣٨,٥	٢٥,٧	٧,٢	٢٧,٣	١٧,٣
الأسباب النفسية	ك	٩٨	٨٣	١٨١	–	١٢	١٢	١٥	١٥	٣٠
	%	٧٨,٤	٦٦,٤	٧٢,٤	–	١٧	٨,٦	١٣,٦	١٣,٦	١٣,٦
الوقاية السياسية	ك	٦٤	٢٤	٨٨	٨	٩	١٧	١٥	٢٧	٤٢
	%	٥١,٢	١٩,٢	٣٥,٢	١١,٤	١٢,٨	١٢,١	١٣,٦	٢٤,٥	١٩
الوقاية الاقتصادية	ك	٧٩	٧٨	١٥٧	٣٥	٣٦	٧١	٢٨	٢٨	٥٦
	%	٦٣,٢	٦٢,٤	٦٢,٨	٥٠	٥١,٤	٥٠,٧	٢٥,٤	٢٥,٤	٢٥,٤

البيان		القاهرة (ن = ٢٥٠)			سيناء (ن = ١٤٠)			المنيا (ن = ٢٢٠)		
		١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
		ذكور	إناث	كلي	ذكور	إناث	كلي	ذكور	إناث	كلي
الوقائية	ك	٩١	١٠٩	٢٠٠	٤٢	٤٤	٨٦	٣٢	٤٣	٧٥
الدينية	%	٧٢,٨	٨٧,٢	٨٠	٦٠	٦٢,٨	٦١,٤	١٩,١	٣٩	٣٤
الوقائية	ك	١٠٦	٩٥	٢٠١	٥	١٨	٢٣	١٢	٢٥	٣٧
الاجتماعية	%	٨٤,٨	٧٦	٨٠,٤	٧	٢٥,٧	١٦,٤	١٠,٩	٢٢,٧	١٦,٨
الآثار	ك	٧٦	٨٥	١٦١	٢٣	٢٨	٥١	٤٧	٦٨	١١٥
المترتبة	%	٦٠,٨	٦٨	٦٤,٤	٣٢,٩	٤٠	٣٦,٤	٤٢,٧	٦١,٨	٥٢,٣

جدول رقم (٩)

يوضح النسبة الحرجة ومستوي الدلالة

البيان	النسبة الحرجة للذكور			النسبة الحرجة للإناث			النسبة الحرجة لدي العينة الكلية		
	ق ٠ من ٠١ ٠٤	ق ٠ م ٠١ ٠٧	من ٠ م ٠٤ ٠٧	ق ٠ من ٠٢ ٠٥	ق ٠ م ٠٢ ٠٨	من ٠ م ٠٥ ٠٨	ق ٠ من ٠٣ ٠٦	ق ٠ م ٠٣ ٠٩	من ٠ م ٠٦ ٠٩
١	٣,٠١	٣,٦٥	٠,١٩	٠,٧٧	٢,٢٤	١,١٥	٠,٢٩	٠,٩٢	٠,٦٩
٢	٥,٩٥	٨,٠٧	١,٠٩	٢,٦٧	١٠,٠١	٠,٤١	٥,٩١	٢,٠١	١,٣٥
٣	٥,٠٤	٦,٨	٠,٨١	٥,١٧	٣,٧٦	١,٦١	٧,٢٥	٧,٣	٠,٦٢
٤	٥,٣٧	١١,٠٤٥	٣,٠٦	٣,٠٣	٧,١٣	٢,٧٦	٥,٨٦	١٢,٥٨	٤,٠٧
٥	١٠,٤٢	١٣,٧٥	١,٢١	٣,١٨	٥.٦٤	١,٥٦	٨,٦٦	١٢,٦	١,٨٧
٦	٢١,٣	١٣,٦	٤,١٦	٧,٧٩	٩,٨٩	٠,٦١	١٧,٣	١٦,١	١,٥
٧	٦,٧٨	٦,٧٩	٠,٤٤	١,٢	٠,٩٨	٢,٠٤	٦,٠٢	١,٠٠٥	١,٨١
٨	١,٧٩	٦,٣٧	٣,٣٨	١,٤٩	٢,٦٥	٣,٦	٢,٣	٨,٨٣	٤,٩٢
٩	١,٨١	٩,٨	٥,٨٨	٣,٧٩	٨,٧٢	٣,٢١	٣,٩	١١,٣	٥,٢٦
١٠	١٧,٥٧	١٦,٨٩	٠,٩١	٧,٧٧	٩,٦	٠,٤٦	١٥,٩٥	١٧,٨٨	٠,٠٩
١١	٣,٩	٢,٨٢	١,٣٣	٣,٨٩	٠,٩٩	٢,٩٢	٥,٠٥	٢,٦٧	٣,٠١

نتبين من الجدول ما يلي:-

١- توجد فروق بين الفئات الثلاثة من الذكور بعضها البعض علي متغير الأسباب الدينية، ومتغير الأسباب النفسية (الشخصية) في اتجاه فئة ذكور القاهرة عند مقارنته بكل من ذكور المنيا وذكور سيناء. وجاء الفرق على متغير الأسباب الدينية في اتجاه ذكور سيناء عند مقارنته مع ذكور المنيا. أما

على متغير الأسباب النفسية (الشخصية) فكان في اتجاه ذكور المنيا عند مقارنته بذكور سيناء.

٢- توجد فروق بين فئة ذكور القاهرة وفئتي ذكور المنيا وسيناء على المتغيرات: طبيعة المفهوم ، الأسباب الاقتصادية ، الأسباب السياسية ، الأسباب الاجتماعية ، طرق الوقاية السياسية ، طرق الوقاية الاجتماعية ، والآثار المترتبة وكانت جميعها في اتجاه ذكور القاهرة. وعند المقارنة بين ذكور المنيا وذكور سيناء فقد كان الفرق في اتجاه ذكور سيناء على المتغيرات : طبيعة المفهوم ، الأسباب الاقتصادية ، الأسباب السياسية ، والأسباب الاجتماعية. وفى اتجاه ذكور المنيا على المتغيرات: طرق الوقاية الاجتماعية ، والآثار المترتبة وجاءت جميعها في اتجاه ذكور القاهرة

٣- توجد فروق بين فئة ذكور المنيا وفئتي ذكور القاهرة وسيناء على متغير طرق الوقاية الاقتصادية ، وأيضاً متغير طرق الوقاية الدينية في اتجاه ذكور القاهرة. وفي اتجاه ذكور سيناء بالمقارنة بذكور المنيا.

٤- توجد فروق بين الفئات الثلاثة للإناث بعضها البعض على متغيري الأسباب الدينية ، وطرق الوقاية الدينية في اتجاه إناث القاهرة عند مقارنته بكل من إناث المنيا سيناء. وفي اتجاه إناث سيناء عند مقارنته بإناث المنيا.

٥- توجد فروق دالة إحصائياً بين فئة إناث القاهرة وفئتي إناث سيناء والمنيا على المتغيرات: الأسباب السياسة ، والأسباب الاقتصادية ، والأسباب الاجتماعية ، والأسباب النفسية (الشخصية) ، وطرق الوقاية الاجتماعية وذلك في اتجاه إناث القاهرة.وعند المقارنة بين إناث سيناء والمنيا فكان الفرق على المتغيرات: الأسباب السياسية ، والأسباب الاجتماعية ، والأسباب النفسية (الشخصية) ، وطرق الوقاية الاجتماعية في اتجاه إناث سيناء. بينما كان في اتجاه إناث المنيا على متغير الأسباب الاقتصادية.

٦- توجد فروق بين فئة إناث المنيا وفئتي إناث القاهرة وسيناء على متغير طرق الوقاية الاقتصادية في اتجاه إناث القاهرة ، وفي اتجاه إناث سيناء عند المقارنة بإناث المنيا.

٧- توجد فروق دالة بين فئة إناث سيناء وفئتي إناث القاهرة والمنيا علي متغير الآثار المترتبة وجاء في اتجاه إناث القاهرة ثم في اتجاه إناث المنيا. كما توجد فروق في فئة إناث القاهرة وفئة إناث المنيا علي متغير طبيعة المفهوم في اتجاه فئة إناث المنيا. وأيضاً توجد فروق بين فئة إناث المنيا وفئة إناث سيناء علي متغير طرق الوقاية السياسية في اتجاه إناث المنيا.

٨- توجد فروق دالة إحصائيا بين الفئات الكلية الثلاثة على المتغيرات: الأسباب الدينية ' طرق الوقاية الاقتصادية ' وطرق الوقاية الدينية في اتجاه عينة القاهرة. ثم في اتجاه عينة سيناء عند المقارنة مع عينة المنيا. وعلي متغير الآثار المترتبة في اتجاه عينة القاهرة. ثم في اتجاه عينة المنيا عند مقارنتها بعينة سيناء.

٩- توجد فروق بين فئة العينة الكلية بالقاهرة وفئتي العينة الكلية بالمنيا وسيناء على متغير الأسباب السياسية ' ومتغير الأسباب الاجتماعية في اتجاه عينة القاهرة. ثم في اتجاه عينة سيناء ' عند المقارنة بعينة المنيا. وعلى متغير الأسباب الاقتصادية ' الأسباب النفسية (الشخصية) ' وطرق الوقاية الاجتماعية في اتجاه عينة القاهرة ثم في اتجاه عينة المنيا عند المقارنة بينها وبين عينة سيناء.

١٠- توجد فروق بين فئة العينة الكلية بالقاهرة ' وفئة العينة الكلية بسيناء علي متغير طرق الوقاية السياسية فى اتجاه عينة القاهرة.

٤- نتائج الفرض الرابع: والمتعلقة بتصميم أداة لقياس اتجاهات الشباب نحو الزواج العرفي.

بسبب ملاحظة الباحث عند القيام بمسح التراث المتعلق بموضوع الدراسة من عدم وجود أي أداة سواء في البيئة المحلية أو الدولية لقياس اتجاهات الشباب نحو الزواج العرفي. فقد قام بمحاولة لأعداد مثل هذه الأداء.

ويمكن توضيح كافة الجوانب المتعلقة بهذه الأداة فيما يلي:-

١- الهدف من الأداة (المقياس): يهدف هذا المقياس إلي قياس اتجاهات الشباب من طلاب الجامعة نحو الزواج العرفي بجوانبه المختلفة والمتمثلة في تعريفه ' أسبابه ' آثاره ' طرق الوقاية من الوقوع فيه.

٢- خطوات بناء المقياس: تم بناء المقياس في ضوء الخطوات التالية.

١- مرحلة الصياغة الأولية: وفيها تم أعداد الاستمارة الأولية من خلال

- إجابة أفراد العينة علي تساؤلات الدراسة والتي اشتملت علي أربعة محاور.
- تتبع الباحث بعض الندوات والمؤتمرات التي تناولت موضوع الزواج العرفي في الإذاعة والتلفزيون والمجلات والصحف والندوات.
- أخضع الباحث المادة التي حصل عليها من استجابات أفراد العينة وأيضاً التي استخلصها من الندوات والمؤتمرات في هذا المجال إلي تحليل المحتوي في ضوء المحاور الأربعة وتم تصنيفها وصياغة البنود المتعلقة بكل محور علي حدة. وقد شملت البنود في مجملها (٦٠) عبارة أخذت شكل الأسئلة المغلقة (نعم - لا - محايد).

٢- مرحلة الدراسة الاستطلاعية: تم تطبيق الاستمارة علي ٦٠ طالب وطالبة من طلاب كلية التربية بكل من جامعة عين شمس ، جامعة قناة السويس ، وجامعة المنيا بغرض التحقق من مدي فهم العبارات ووضوحها. ثم تم عرضها علي سبعة من المحكمين واستبعاد العبارات التي حصلت علي أقل من ٨٠ % من الاتفاق بين المحكمين

٣- مرحلة الصياغة النهائية: في ضوء الملاحظات التي أوضحتها الدراسة الاستطلاعية تم أعداد المقياس في صورته النهائية وهي تشمل ٤٠ عبارة.

٤- حساب الثبات والصدق:

- صدق المقياس: تم حساب صدق المقياس من خلال:-

أ - الصدق الظاهري حيث تم عرض المقياس علي سبعة من أعضاء هيئة التدريس بقسم علم النفس وأخذت العبارات التي حصلت علي موافقة ٨٠ % فأكثر.

ب- الصدق الداخلي: تم حساب الصدق عن طريق الاتساق الداخلي وذلك بحساب معامل الارتباط بين المقياس الكلي والمقاييس الفرعية الأربعة (طبيعة المفهوم ، الأسباب ، طرق الوقاية ، الآثار المترتبة) فكانت معاملات الارتباط علي الترتيب ٠,٦٣ ، ٠,٧٤ ، ٠,٨١ ، ٠,٧٧ وكلها دالة مما يدل علي وجود درجة عالية من الاتساق الذي يؤخذ كدليل علي صدق المقياس.

- ثبات المقياس: تم حساب الثبات بطريقتين هما:-

أ- طريقة إعادة الاختبار حيث تم تطبق المقياس علي ٤٠ طالب وطالبة مرتين بفاصل زمني أسبوعين فكان معامل الارتباط بين التطبيقين ٠,٦٨.

ب- طريقة التجزئة النصفية: فكان معامل الثبات بين الفقرات الفردية والزوجية ٠,٦٦.

تصحيح المقياس: تتراوح الدرجة الكلية لكل عبارة ما بين (١ – ٣) حيث تأخذ الاستجابة التي تكون فيها الإجابة (موافق) ثلاثة درجات ، والتي تكون فيها الإجابة (غير موافق) درجة واحدة ، بينما الإجابة (محايد) تأخذ درجتين. وبذلك تتراوح الدرجة الكلية للمقياس ما بين (٤٠ – ١٢٠) درجة.

ثانياً: مناقشة النتائج

أولا: طبيعة اتجاهات أفراد العينة:

- فيما يتعلق بمفهوم الزواج العرفي: أسفرت النتائج عن عدم تحديد مفهوم محدد للزواج العرفي الذي ينم بين طلبه وطالبات الجامعة حيث جاءت بعض التعريفات تشير إلى أنه زواج ولكنه غير مكتمل الشروط ، والبعض الآخر يشير إلى أنه زنا ، وفئة ثالثة أشارت بأنه مرض نفسي / اجتماعي ، وقلة أقرت بأنه علاقة مؤقتة للمتعة. وهذا يؤكد أن هناك حد معقول من الاتفاق بين أفراد العينة حول طبيعة المفهوم باعتباره مفهوم سلبي.
- فيما يتعلق بأسباب اللجوء للزواج العرفي: لقد جاءت النتائج كاشفة النقاب عن أن أسباب الزواج العرفي في مصر كما يراها أفراد العينة ترجع إلى عدة عوامل أكثرها غياب الرقابة الوالدية، المغالاة في المهور، غياب الوعي الديني، ارتفاع الأسعار، الحصول على المتعة السهلة ، الاختلاط بين الجنسين، الأعلام السيئ والغزو الثقافي، التفكك الأسري، عدم موافقة الأهل، البعد عن الدين، البطالة وقلة فرص العمل. وذلك على الترتيب وهي مزيج من الأسباب الاجتماعية ، والاقتصادية ، والسياسية ، والنفسية (الشخصية) ، والدينية هذا إلى جانب العديد من العوامل الأخرى والحقيقة. أن هذه الأسباب تأتي متسقة مع العديد من أراء العلماء الذين تناولوا هذه الظاهرة على المستوى النظري.

وإذا ما نظرنا إلى أكثر الأسباب التي ذكرها أفراد العينة فإننا نجد غياب الرقابة الوالدية مما يؤكد أن غياب دور الأب أو الأم يؤدي إلى انحراف الأبناء والوقوع في مثل هذه الظواهر الخطيرة. فغياب الرقابة الوالدية يؤدي إلى شعور الأبناء بالعجز عن مواجهة الدفاعات وتطويعها إلى ما هو مقبول اجتماعياً مما يتيح الطريق أمامهم للغواية وهون الزواج العرفي.

كما أن باقي الأسباب تشير إلى أن هناك أسباب ثلاثة متداخلة فيما بينها وهي المغالاة في المهور، ارتفاع الأسعار، والرغبة في الحصول على المتعة بسهولة وهي أسباب اقتصادية، ونفسية (شخصية) يتخللها سبب رابع هو غياب الوعي الديني. ولعل ذلك المربع يدل على أن الوضع الاقتصادي يؤثر على الحالة النفسية للفرد خاصة في غياب الوعي الديني. ثم يلي ذلك مجموعة من الأسباب ذات الأثر في هذا الموضوع.

ومما هو جدير بالذكر أن الأسباب كلها جاءت متداخلة ومترابطة بحيث يصعب الفصل بينها متقاربة الشيوع وكانت معبرة عن آراء الشباب حول أسباب اللجوء إلى مثل هذه الظاهرة.

- فيما يتعلق بطرق الوقاية: فقد أشارت النتائج إلى أن الشباب يرون الوقاية من هذه الظاهرة يجب نشر الوعي الديني، عدم المغالاة ف المهور، الرقابة الوالدية، وإقامة الندوات الإعلامية، توطيد العلاقة بين الآباء والأبناء، وفرض العقوبة المشددة والكثير من الحلول الأخرى، وكلها تمثل طرق دينية وسياسية واقتصادية وإعلامية واجتماعية. ولعل ما تقوم به الدولة حالياً من إتاحة فرص العمل وتعمير الصحراء وتشجيع الاستثمار وبناء المساكن وغير ذلك لأمر هام في الوقاية من هذه الظاهرة وغيرها من الظواهر السلوكية الشاذة. فضلاً عما يجب أن تقوم به الأسرة تجاه الأبناء من رقابة وتوجيه ورعاية وتوفير الأمن والأمان والحنان، لأن أبناءنا ليس جوعى للطعام والشراب بقدر ما هم جوعى إلى الحب والدفء والأمن. لأن التخلص من هذه الظاهرة لا بد أن يأتي من اقتران الحلول السياسية مع الاقتصادية في جو من الحلول الاجتماعية والدينية والإعلامية.

والمتأمل لطرق الوقاية التي طرحها أفراد العينة يجد أنها تتضمن حلولاً تتفق مع رؤيتهم لأسباب الظاهرة. وبالتالي فأن التخلص من هذه الظاهرة إنما يأتي من خلال التخلص من أسبابها.

- فيما يتعلق بالآثار المترتبة على الزواج العرفي: نجد جميعها آثار سلبية مما يدل على أنها ظاهرة سيئة تفشت لدى مجموعة من الأفراد تاركة خلفها تشويه صورة الأسرة ، وضعف المجتمع وقلة الإنتاج مع ضياع الحقوق والسمعة السيئة ، فضلاً عن انتشار الأمراض والأوجاع التي تعمل على تدهور الحالة الصحية وفقدان المال وضياع فرص العمل. ولعل استبصار أفراد العينة لتلك الآثار السيئة تجعلنا أمام أحد الأمرين إما أن نتفاءل خيراً أو نتساءل ((ما هو التفسير المنطقي لوجود الفجوة الساحقة بين القول والفعل؟)) وعلينا أن نفكر في حل المعادلة الصعبة والعلاقة المتناقضة بين القول والفعل.

ومن ثم فإن ظاهرة الزواج العرفي من الظواهر السلوكية الشاذة وهي مشكلة مترامية الأطراف حيث تمثل مشكلة اجتماعية نفسية سياسية اقتصادية دينية ، وإعلامية تؤدي إلى عواقب وخيمة على الفرد والمجتمع.

ولعل أهم ما يجب النظر إليه العوامل الاجتماعية لأنها ذات تأثير على باقي العوامل فغالباً ، ما يكون " اضطراب سلوك الفرد ناتجاً من فشل الأسرة في إرساء قواعد سلوكية وتربوية ثابتة ومستقرة وواضحة.

وهناك رأي علمي يقول " لا يوجد طفل مضطرب بل توجد أسرة مضطربة " فموقف الوالدين وطبيعة عناصر شخصيتهم، والتوازن النفسي الذي يتميزون به، ووضعهم الاجتماعي والاقتصادي، ومواقعهم الأخلاقية وطبيعة العلاقة بينهم وبين الآخرين كلها عناصر مؤثرة في سلوك الطفل ". (إبراهيم العظماوي ، ١٩٨٨، ص ١٧٩).

وقد اتفقت بعض هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة كوثر رزق (١٩٩٨) في أن الأسرة تلعب دوراً كبيراً وهاما في لجوء الشباب خاصةً الفتيات إلى الزواج العرفي. وأيضاً ما بعض ما جاءت به دراسة طه بركات (٢٠٠٠) من حيث الأسباب ، الآثار المترتبة ، وطرق الوقاية

ثانياً الفروق بين الجنسين:- لقد جاءت معظم الفروق سواء لدي أفراد العينة الكلية أو أفراد عينة سيناء ، وأيضاً أفراد عينة المنيا في اتجاه الإناث ، وهذا يعني أن الإناث أكثر إدراكاً للزواج العرفي وجوانبه المختلفة من الذكور، وقد يرجع ذلك إلي ما يترتب عليه من عواقب سيئة علي الفرد بصفة عامة وعلي الأنثى بصفة خاصة. فضلاً عن أساليب التنشئة الاجتماعية التي تعطي الذكور حرية الخروج من المنزل أكثر مما تعطيها للأنثى التي تظل معظم الوقت بالمنزل وتحت رقابة الأسرة. ومما يؤكد ذلك أن الفروق كانت أكثر وضوحاً لدي أفراد عينة المنيا التي تتميز بطبيعة خاصة من حيث البقاء بالمنزل وعدم الخروج للعمل أو التعليم بقدر ما يسمح به في القاهرة أو سيناء. كما أن نصيب الفرد الذكر وحظه في العادة من الرعاية والاهتمام يقل عن الأنثى إلي حد ما ، مما يجعله محبطاً ولو نسبياً، أو لديه فرصة أكبر من الأختلاط مع الآخرين ويكون قاب قوسين أو أدني من الوقوع في مثل هذه الظواهر السلوكية الشاذة.

ثالثاً الفروق بين البيئات الثلاثة: لقد أتضح من النتائج أن هناك فروق ترجع إلي اختلاف البيئة حيث كان أبناء البيئة الحضرية (القاهرة) أكثر فهماً وإدراكاً لظاهرة الزواج العرفي من حيث المفهوم، الأسباب، طرق الوقاية، والآثار المترتبة عليها. وقد يرجع ذلك إلي أبناء القاهرة (عينة الحضر) محاطون بمثيرات ثقافية وعلمية وأدبية أكثر من أبناء الريف (المنيا) مثل التلفزيون، والمجلات والصحف والمكتبات العامة والمتخصصة ، بجانب وجود العلماء المتخصصين في المجالات المختلفة مما يساعد الفرد علي مقابلتهم في الندوات فيكون أكثر ألفة بهم. وهذا كله يزود الفرد بمعلومات كثيرة ومتعددة.وأيضاً وجود الأب والأم المتعلمة في الحضر (القاهرة) أكثر منها في البيئة الريفية (المنيا) ، مما يثبت الثقافة لدي أبنائهم.كما أنه في الحضر نجد إحساس الفرد بمغالات المهور ، وارتفاع الأسعار ، وعدم وجود مساكن أكثر من إحساس أبن الريف. فالفروق إذن ترجع إلي ما هو معروف من أن الفرد لا ينمو نمواً مناسباً الا إذا توافرت له بيئة مليئة بالمثيرات الثقافية ، والخبرات الاجتماعية التي تعمل علي تميز سمات إجتماعية مرغوب فيها ، كما

أن الأم في الحضر تتمتع بقدر من التعليم أكثر مما تتمتع به الأم في الريف مما يتيح للأبناء فرصاً تعليمية وثقافية تتيح لهم النمو النفسي والاجتماعي بشكل أفضل. وأيضاً نجد معدل التجديد في أساليب التنشئة الاجتماعية في الحضر أسرع منه في الريف ، إلي جانب عملية التنشئة التي تتم من خلال وسائل الاتصال الجماهيري. كما أن أبناء البيئة الساحلية (سيناء) هم أكثر ثقافة من أبناء البيئة الريفية (المنيا) نظراً لاختلاطهم بالسياح الذين يعلمون منهم بعض الثقافات المختلفة مما يجعلهم أكثر إدراكاً للظواهر الاجتماعية المنتشرة.

وعليه يمكن إعزاء هذه الفروق إلي ما تعرض له الأفراد من مؤثرات نفسية واجتماعية خلال عملية التنشئة الاجتماعية أثناء مراحل النمو المختلفة.

وإذا ما نظرنا بعمق إلي نتائج الدراسة في مجملها فأننا نجد أن الظروف الاجتماعية المحيطة والمحبطة بالفرد هي التي تدفعه للزواج العرفي. لان مثل هذه العوامل كلها تخلق من الفرد شخصية يسودها التوتر والقلق والحرمان فيحاول أن يتخلص من ذلك باللجوء إلي السلوك الشاذ الذي يحقق له علي المستوي الجسدي من وجهة نظره الإحساس بالقوة ، وعلي المستوي النفسي الشعور بالوجود. ومن ثم فإن الزواج العرفي يمثل مشكلة تتداخل فيها الكثير من الأسباب والاستعداد الشخصي للفرد.

والخلاصة فإن نتائج البحث تثير الاهتمام نحو ضرورة إجراء مزيد من البحوث حول ذلك الموضوع.

المراجع

١- إبراهيم العظماوي: معالم من سيكلوجية الطفولة والفتوة والشباب. بغداد ، دار الشئون الثقافية العامة ، ١٩٨٨.

٢- إبراهيم مدكور: معجم العلوم الاجتماعية. القاهرة ، الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٧٥.

٣- احمد عزت راجح: أصول علم النفس. القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٩٣.

٤- أمينة الجندي : رجال فاتهم القطار والبنات السبب . تحقيق جملات يونس . جريدة الجمهورية ، ٢٠٠٠/١٢/٣ .

٥- حسن شلقامي: الزواج العرفي بين الشريعة والقانون. القاهرة ،دار الهدي للنشر والتوزيع، ب ت.

٦- زايد الحارثي: اتجاهات الشباب الجامعي نحو علم النفس. المجلة المصرية للدراسات النفسية ، العدد (٤) ، ١٩٩٢.

٧- زينب شقير:المعتقدات والاتجاهات نحو المرض النفسي لدي طالبات المرحلة الثانوية وطالبات المرحلة الجامعية. مجلة علم النفس ، العدد (٣٠) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٤.

٨- سامية حافظ: رؤية الشباب لبعض القضايا الاجتماعية المعاصرة – دراسة استطلاعية. مجلة علم النفس ، العدد (١١). القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٩.

٩- سهير كامل: دراسة عبر ثقافية عن اتجاهات الشباب نحو عمل المرأة في المجتمعين المصري والسعودي. مجلة علم النفس ، العدد (١٦)، ١٩٩٠.

١٠- سيد غنيم: سيكلوجية الشخصية – محدداتها ، قياسها ، نظرياتها. ط ٤ ، القاهرة، دار النهضة العربية ، ١٩٨٧.

١١- طه بركات: استطلاع آراء شباب الجامعة نحو ظاهرة الزواج العرفي ودور أجهزة الأعلام في مواجهتها. المؤتمر العلمي السنوي للطفل. مركز دراسات الطفولة ، جامعة عين شمس ، ٢٠٠٠

١٢- صلاح مخيمر ، وعبده رزق: المدخل لعلم النفس الاجتماعي. ط ٣. القاهرة، الانجلو المصرية ، ١٩٦٨.

١٣- عادل عز الدين الأشول: علم النفس الاجتماعي مع الإشارة إلي مساهمات علماء الإسلام. القاهرة ، الانجلو المصرية ، ١٩٧٩.

١٤- عباس عوض: في علم النفس الاجتماعي. الإسكندرية. دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٨.

١٥- عبد المنعم الحفني: موسوعة علم النفس والتحليل النفسي. القاهرة مكتبة مدبولي، ١٩٩٤.

١٦- ---------- : موسوعة مدارس علم النفس. القاهرة ، مكتبة مدبولي ، ١٩٩٥.

١٧- عزت حجازي: الشباب العربي والمشكلات التي يواجهها. سلسلة عالم المعرفة، العدد (٦) ، الكويت ، المجلس القومي الوطني للثقافة والفنون والآداب ، ١٩٧٨.

١٨- عزة الألفي: الرعاية المتكاملة لطفل القرية بمحافظة أسيوط – دراسة نفسية اجتماعية. المؤتمر السنوي الخامس للطفل المصري. مركز دراسات الطفولة ، جامعة عين شمس ١٩٩٢.

١٩- علي زيعور: مذاهب علم النفس. بيروت ، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٧٧.

٢٠- علي ليلة: الشباب في مجتمع – تأملات في ظواهر الأحياء والعنف. ط ١ – سلسلة علم الاجتماع المعاصر. القاهرة ، مكتبة الحرية الحديثة، ١٩٩٠.

٢١- عمر التوني: الأسس النفسية والتربوية لرعاية الشباب. بيروت ، دار الثقافة، ١٩٧٣.

٢٢- كوثر رزق: الزواج العرفي – دراسة إكلينيكية. المجلة المصرية للدراسات النفسية ، العدد (١٨) ، المجلد (٨) ، ١٩٩٨.

٢٣- لطفي بركات: مشكلات تلاميذ المرحلة الثانوية وحاجاتهم الإرشادية. المجلة العربية للبحوث التربوية ، المجلد (٣) العدد (٢) ، ١٩٨٣.

٢٤- ليلي كرم الدين: اتجاهات الأطفال نحو المكتبة – دراسة مقارنة بين أطفال الريف والحضر. القاهرة. دار الكتب والوثائق القومية ، مركز توثيق وبحوث أدب الأطفال ، ١٩٩٥.

٢٥- محمود أبو النيل: الإحصاء النفسي والاجتماعي والتربوي. القاهرة ، مكتبة الخانجي ، ١٩٨٤.

٢٦- محمود الكردي: التحضر - دراسات اجتماعية - الكتاب الأول: القضايا والمناهج. القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٦.

٢٧- محمد خليفة بركات: علم النفس التعليمي. الكويت ، دار القلم ، ١٩٧٤.

٢٨- محمد شفيق: السلوك الإنساني. مدخل إلى علم النفس الاجتماعي. القاهرة ، الشركة المتحدة للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٨٧.

٢٩- ميشيل أرجايل: علم النفس ومشكلات الحياة الاجتماعية . ترجمة عبد الستار إبراهيم ، القاهرة ، دار الكتب الجامعية ، ١٩٧٤.

30- Anastasi, A.,: psychological testing. Fifthed., Mac Millan publishing company inc. 1982

31- Doob, L.,: The behavior of attitudes in Thomas. K. (Ed) Attitudes, and behavior. London. Penguim Book, 1971.

32- Encyclopaedia Britannic: Attitude and attitudes. London, 1968.

33- Lindner, K.,: courtship and the courts: marriage and low in southern GERMANY in 1350 -- 1550. Diss. ABS. Int., vol. (49 – 7 A), 1988.

34- Rokeach, M.,: Belief, Attitudes and values. Son Francisco. Jossey Bass, 1868.

35- Triandis, H.,: Attitude and attitude change, N.Y., Jhonurley and sons, 1971.